بنصب هذا كله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه ونحو واطراف النهار
وزلفا من الليل وساعات من الليل وهي الساعة القريبة من النهار من ازلفه
اذا قربه وازدلف اليه وهي جمع زلفة وصلوة الغدوة صلوة الفجر وصلوة العشية
الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وصلوة الزلف المغرب والعشاء وقال
مقاتل صلوة الفجر والظهر طرف وصلوة العصر والمغرب طرف وزلفا من الليل
صلوة العشاء وقال مجاهد طرفي النهار صلوة الصبح والظهر والعصر وزلفا من الليل
المغرب والعشاء وفيه دلالة بينة على اطلاق لفظ الجمع على اثنين حيث اطلق
الزلف على الاثنين ونظيره الظلم في ظلمة والمختار هو الاول وقرئ زلفا بضمتين
وبسكون اللام كبسر وبسر وزلفى بمعنى زلفة كقربى وقربة وقيل هو عطف على
الصلوة على معنى واقم زلفا من الليل اي واقم صلوات تتقرب بها الى الله في بعض
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرن السيئات وعن ابي هريرة رض
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر وعنه ايضا ان الرسول
صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات
هل يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا واعلم
ان من الحسنات حسنة تمحو السيئات وهي التوبة عنها قال ابن عباس رض قال النبي
صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال عليه السلام اذا احب الله
عبدا لم يضره ذنب وعنه عليه السلام اتبع الحسنة السيئة تمحها وقال صلى الله
عليه وسلم التائب عند الله بمنزلة الشهيد رواه انس رض وعن شداد رض قال
عليه السلام التوبة تغسل الحوبة وان الحسنات يذهبن السيئات واذا ذكر العبد الله
في الرخاء انجاه من البلاء وكلمة التوحيد لقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله مرة واحدة في دهره مخلصا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما
وما اعلن وما اخفى وما ابدى والتسبيح المشهور في حديث انس رض اذا علمت هذا

فاعلم

فاعلم عكسه ايضا وهو ان من السيئات سيئة تمحو الحسنات وتحبطها وهي الحسد
لقوله عليه الصلوة والسلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والعجب لقوله
عليه السلام ان العجب ليحبط عمل سبعين سنة والظلم لقوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت غاشا اي ظالما لرعيته الا حرم الله عليه الجنة
رواه معقل بن يسار في الصحيحين فوجب على كل الناس ان يحفظ نفسه من الظلم
لانه راع يسأله الله تعالى عن رعيته كما قال عليه السلام كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته رواه ابن عمر رضي الله عنهما وقد ورد الخبر بان حسنات الظالم
تنقل الى ديوان المظلوم في القيمة وسيئات المظلوم تنقل الى ديوان الظالم
والرياء لقوله عليه السلام ان الله حرم الجنة على كل مراء الحديث وقال عليه السلام
ان ادنى الرياء شرك فالمرائي مشرك والمشرك قد حرم الله عليه الجنة على
ما شهد به القرآن وقيل ان الحسنات يذهبن السيئات بان يكن لطفا في تركها
كقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل نزلت في ابي اليسر كان
يبيع التمر فاتته امرأة فاعجبته فقال لها ان في البيت اجود من هذا التمر فذهب بها
الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بما فعل فقال انتظر امر ربي فلما صلى صلوة العصر نزلت
فقال نعم فاذهب فانها كفارة لما فعلت وروي انه اتى ابا بكر رض فاخبره
فقال استر على نفسك وتب الى الله فاتى عمر رض فقال له مثل ذلك ثم اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فقال عمر رض اهذا له خاصة ام للناس عامة
فقال بل للناس عامة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له توضأ
وضوءا حسنا وصل ركعتين ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك اشارة الى قوله
فاستقم وما بعده وقيل الى القرآن ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر كرر
التذكير بالصبر بعد ما جاء بما هو خاتمة للتذكير لفضل خصوصيته ومزيته وتنبيه
على مكان الصبر ومحله كأنه قال وعليك بما هو اهم مما ذكرت به واحق بالتوصية منه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)